التَّارِيخُ: 17.07.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ اَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيرًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ ...

القُرْآنُ الْكَرِيمُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ مِنْ نِعَمِ رَبِّنَا الْجَلِيلِ الَّتِى أَنْعَمَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، وَمِنْ أَعْظَمِ تَجَلِّيَاتِ رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَتَيْنِ، الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ الْكَلَامُ الْإِلَهِىُّ الَّذِى يُمَيِّزُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ. وَهُوَ لَيْسَ بِكَلَامٍ عَادِيٍّ أَبَدًا[1]. بَلْ إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ أَحْسَنُ الْكَلَامِ وَأَقْدَسُهُ. وَهُوَ مَنْبَعُ الْهِدَايَةِ وَمَصْدَرُ الشِّفَاءِ. وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بُشْرَى رَبَّانِيَّةٌ تَقُودُ الْإِنْسَانِيَّةَ إِلَى الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ، وَإِلَى الْخَيْرِ وَالْعَدْلِ، وَإِلَى السَّكِينَةِ وَالْمَحَبَّةِ. وَكَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى فِى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: **" اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ اَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيرًا. "**[2]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ أَعْظَمُ مُعْجِزَاتِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. لَمْ يَلْحَقْ بِهِ أَيُّ تَغْيِيرٍ، وَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ أَنْ يُغَيِّرَ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا أَبَدًا. وَقَدْ بَيَّنَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ بِقَوْلِهِ: **" اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ. "**[3]

إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَيْسَ مِنْ صُنْعِ الْبَشَرِ، بَلْ هُوَ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى. وَهُوَ كِتَابٌ عَظِيمٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤْتَى بِمِثْلِهِ، وَلَا بِمِثْلِ سُورَةٍ مِنْهُ، بَلْ وَلَا بِمِثْلِ آيَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ آيَاتِهِ. وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ الدَّلِيلُ والْهِدَايَةُ الَّتِى تُقَوِّى صِلَتَنَا بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَتُنَظِّمُ عَلَاقَاتِنَا مَعَ مَنْ حَوْلَنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِهِدَايَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَا يَضِلُّونَ عَنِ الطَّرِيقِ. وَالْأُسَرُ الَّتِى تَحْيَا وَفْقَ مَبَادِئِهِ تَنْعَمُ بِالطُّمَأْنِينَةِ. وَالْمُجْتَمَعَاتُ الَّتِى تَتَخَلَّقُ بِأَخْلَاقِهِ تَعِيشُ فِى أَمَانٍ. وَالْأُمَمُ الَّتِى تَتَبَنَّى عَدْلَهُ تَغْدُو قَوِيَّةً. أَمَّا الَّذِينَ لَا يَجْعَلُونَ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَكَانًا فِى حَيَاتِهِمْ، وَلَا يَلْتَزِمُونَ بِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ، وَيَسْتَهْزِئُونَ بِآيَاتِهِ، فَلَنْ يَجْنُوا إِلَّا إِذْلَالَ أَنْفُسِهِمْ . وَقَدْ جَاءَ تَحْذِيرُ رَبِّنَا جَلَّ وَعَلَا فِى هَذَا الشَّأْنِ وَاضِحًا جَلِيًّا:**" ذٰلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشَآءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد. "**[4]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحِفَاظِ عَلَى دَوْلَتِنَا، وَوَطَنِنَا، وَشَعْبِنَا، وَوَحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا، يَكْمُنُ فِى التَّمَسُّكِ بِقِيَمِنَا وَالْحِفَاظِ عَلَيْهَا. فَلْنَعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ هَذِهِ الْقِيَمِ: الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَالسُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ الشَّرِيفَةَ، وَأَعْرَافَنَا الْمَشْرُوعَةَ الْمُسْتَمَدَّةَ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَثَقَافَتَنَا الْأَصِيلَةَ. وَإِنَّ سَبِيلَ السَّعَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ إِنَّمَا يَكُونُ بِتَعَلُّمِ هَذِهِ الْقِيَمِ، وَتَجْسِيدِهَا فِى وَاقِعِ حَيَاتِنَا.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **" إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ..."**[5]

---

[1] سُورَةُ الطَّارِق، 86/ 13, 14.

[2] سُورَةُ الْإِسْرَاء، 17/ 9.

[3] سُورَةُ الْحِجْر، 15/ 9.

[4] سُورَةُ الزُّمَر، 39/ 23.

[5] الْحَاكِمُ، كِتَابُ الْمُسْتَدْرَكِ، 3/144